

56- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٢٧-٣٨ | يوم ١/٠١/٣٤٤١ | | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه منتهى الهداة الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

مبارك وفي هذا المجلس الطيب من مجالس الذكر الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة ايها الاخوة درسنا المعتاد في كل اسبوع من بعد صلاة المغرب في كل يوم اربعاء مع - 00:00:20

تفسير القرآن العظيم وقف بنا الكلام في لقاء الماضي عند قول الله سبحانه وتعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره. لعلهم يرجعون - 00:00:40

لما تقرأ هذه الآية وتقرأ ايضا ما قبلها من الايات الله سبحانه وتعالى يحذر يحذر هذه الامة من اعدائها. واشد عداوة للمؤمنين اليهود والذين اشركوا اهل الكتاب لا يزالون في كل زمان وفي كل مكان يحاولون طمس هذا الدين كما قال الله سبحانه وتعالى يريدون - 00:01:00

ليطفئوا نور الله بافواههم. ولكن الله يأبى سبحانه وتعالى الا ان يتم نوره مهما كان. ولو تكالب عليه الاعداء في زمان من الازمنة الا يظهر ولو مد ولو مع الزمن. لا بد ان يبقى هذا الدين - 00:01:30

وهو حافظ دينه. في هذه الايات التي نقرأها بيان شدة عداوة هؤلاء اليهود والنصارى للمسلمين لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. يقول الله سبحانه وتعالى وقالت طائفة طائفة - 00:01:50

يعني يعني اناس من اهل الكتاب ومجموعة من اهل الكتاب طائفة من اهل الكتاب قالوا ماذا؟ هذا من خبث وعداوتهم وكيدهم للاسلام والمسلمين. قالت طائفة منهم ماذا؟ قالت امنوا بالذي انزل على الذين امنوا - 00:02:10

يعني امنوا بالاسلام وادخلوا فيه وامنوا بالقرآن وامنوا بمحمد وجه النهار يعني اول النهار. هذا من خبث لماذا؟ قال امنوا به وجه النهار اول النهار واكفروا اخر النهار. ارتدوا وارجعوا لماذا - 00:02:30

قال لعلهم يرجعون. من هم؟ اي المسلمين. وخاصة حديث العهد بالاسلام الذي دخلوا في الاسلام هم ينظرون الى اليهود والنصارى على انهم عندهم علم وعندهم كتاب فاذا نظروا اليهم ورأوا انهم دخلوا في الاسلام ثم رجعوا - 00:02:50

هذا يدل على انهم ما اقتنعوا فيه ولم يرضوا به. وهذا يدل ايضا على ان محمد صلى الله عليه وسلم كاذب في دعوته انه يريد الرئاسة ويريد كذا وكذا فهم يريدون تشكيك المسلمين في دعوة محمد صلى الله عليه وسلم هذا من خبثهم - 00:03:10

والله يكشف لهم يكشف الله خبايئهم التي يدسونها. يقول بعضهم البعض قالت طائفة امنوا يقول بعضهم لبعض امنوا بالذي انزل على الذين وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون. ومن خبايئهم ايضا قالوا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم - 00:03:30

لمن كان على دين اليهودية او النصرانية. اما دين محمد دين الاسلام فلا لا تؤمنوا بي لا تؤمنوا الا لمن تبع لي. رد الله عليه. قال قل ان الهدى هدى الله. لا دينكم ولا ايدي انتم - 00:03:50

بداية هداية الله. قال ان الهدى هدى الله. يعني ان الهداية بيد الله سبحانه وتعالى. وهو الذي يختص بهدايته من يشاء ويهدي من يشاء. قل ان الهدى هدى الله. اما انكم تشوهون صورة الاسلام بايمانكم في اول النهار وكفركم - 00:04:10

هذا ردة منكم وتلاعب ونفاق منكم. ولن يضر المسلمين هذا الشيء. ولذلك ما ارتد من المسلمين احد دخل في هذا الدين بسبب مقالة هؤلاء او نظر الى مقالتهم. مقالة باطلة تافهة لا يلتفت اليها. فالهدى هدى الله سبحانه - [00:04:30](#)

وتعالى قال ان يؤتى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتهم او يحاجوكم. يقول لا تؤمنوا الا من تبعنا دينكم. لانكم انتم اوتيتهم ما لم يؤتى احد. فهم يحسدونكم على دينكم. ولذلك لو - [00:04:50](#)

طب اذا قرأت الاية في قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله هذا رد من الله عليه. وبعدها لا يزال الحديث من حججهم الباطلة. يقول بعدها كأن هذه جملة معترض. قال ان يؤتى احد مثل ما اوتيتهم او يحاجوكم. يقول - [00:05:10](#)

لا تؤمنوا لا تتبعونه اجلسوا على دينكم لانكم اذا اتبعتموهم كانت حجة عليكم يوم القيامة. يحاجوكم عند ربكم يؤتى احد مثل ما انتم اهل الاختصاص وانتم اهل الدين وانتم اهل الشريعة وما سواكم لا قيمة له. فيقول اوتيتهم او - [00:05:30](#)

حاجكم عند ربكم رد الله عليه ايضا قال قل ان الفضل بيد الله. لا لا تظن ان فقط الدين هو دينكم ايها اليهود والنصارى دين دينكم او انكم اعطيتم ما لم يعطى احدا من الناس ان الفضل بيد الله - [00:05:50](#)

والله يتفضل على عباده كما تفضل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذه الامة. فهذه الامة هي خير الامم. ونبيها خير الانبياء فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء. والله واسع عليم. يعني واسع العطاء والخير. وعليم بمن - [00:06:10](#)

من ينال هذا العطاء ومن لا يناله والا فضل الله واسع لكن لا يعطيه من يشاء. لا يعطيه من لا يستحقه الله سبحانه يعطي من يشاء بعلم بعلم من يستحق ولذلك تلاحظ دائما اذا جاء اسم الواسع لله يأتي معه - [00:06:30](#)

الاسم العليم اي واسع ويوسع ويتفضل ولكن بعلم سبحانه وتعالى. ولذلك قال الله بعدها قال يختص برحمته من يشاء. وقد اختص هذه الامة برحمته ردا على اليهود الذين يدعون ان الهداية بيدهم وان العلم علمهم - [00:06:50](#)

وان الكتاب والشريعة شريعة فقط هذا كله كذب ولذلك رد الله اعطاه ان يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم اي ان الله واسع الفضل والعطاء كثير عطاؤه وهو الذي يختص والذي يتولى هذا الامر هو الله - [00:07:10](#)

لا يهود ولا النصارى ولا اي طائفة من طوائف العالم تستطيع ان تدبر الكون او تستطيع ان تصنع مثل هذا الشيء الا بالله الا الله عز وجل هو الذي اختص بذلك سبحانه وتعالى. ثم يذكر سبحانه وتعالى حال اهل الكتاب. وان - [00:07:30](#)

ان انهم ليسوا على طريقة واحدة تجد منهم من عنده الوفاء وعنده يعني آآ احترام الآخرين تجد من عنده الخيانة ولذلك يذكر الله سبحانه وتعالى حتى يقيم العدل في الحكم سبحانه وتعالى لهؤلاء اليهود والنصارى قال - [00:07:50](#)

ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليه. يعني لو تستأمنه على مبلغ كبير جدا وتضعه انت تقول هذا امانة عندك تجد منهم من يؤدي الامانة. من يؤدي الامانة ويخاف الله ويرد الامانة - [00:08:10](#)

الى اهله. وان كان المال كثيرا. والقنطار هو المال الكثير. يؤدي اليك. ومنهم يعني طائفة اخرى من ان تأمنه بدينار وهو المال القليل. لا يؤده اليك الا ما دمت عليه طاعا. حتى تطالبه وتلاحقه تديمه - [00:08:30](#)

المتابعة له مثل هذه الحال. مثل هذه الحال ممكن ان يؤدي لك. اذا حكم الله حكم العدل فيه منهم من يؤدي الامانة ويخاف الله سبحانه وتعالى ومنهم من لا يبالي بذلك. الا ما دمت عليه قائما. طيب لماذا لا يؤذن - [00:08:50](#)

لماذا الذين لا يؤدون الامانة ولو كان شيء قليل كالدينار ما يؤدونه لماذا؟ ما حجتهم؟ لماذا هم لا يأبھون بالعرب بالمسلمين العرب لا يأبھون بهم ولا يلحقون لهم اهمية لماذا؟ اسمع ماذا يقول الله قال ذلك بانهم قالوا - [00:09:10](#)

ليس علينا في الاميين يقصد العرب. ليس علينا في الاميين سبيل. يقولون ما علينا حرج. ولا علينا اثم اذا اخذنا اموال المسلمين والعرب هذي عندهم هم يعتقدون ذلك. يقول نحن نحن اولياء الله ونحن ابناء الله واحباءه ونحن اقرب الناس الى الله ونحن - [00:09:30](#)

اهل العلم والكتاب والعرب لا يلتفت اليهم هم تحت حكمنا نأخذ اموالهم. ولذلك اذا اعطوا امانة من الماء ولو شيئا قليل كالدينار اخذه بعضهم بحجة انهم هم على فوق الاميين وان اخذ هذه الاموال - [00:09:50](#)

لا بأس ولا على حرج فيها ولا اثم فيها اذا اخذ. يقول شف وذلك بانهم قالوا ليس علينا بالاميين سبيل اي ليس علينا اثم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يكذبون على الله يقولون هذا الذي امرنا الله ان نأخذ اموالكم من مصادر - [00:10:10](#)

لان هذا موجود عندنا في التوراة ويكذبون على الله. قال يقولون على الله كذب وهم يعلمون. رد الله عليهم. قال ماذا قال بلى بلى عليك اثم. ولذلك شف بعض الناس يقرأها قراءة خاطئة. وقل بلى من اوفى بعده - [00:10:30](#)

من اوفى بعده ما له علاقة. هذا بلاء هذا رد جواب. بلى عليه عليه سبيل لانهم قالوا ماذا ليس علينا في الاميين سبيل. قال بلى عليكم اثم وعليكم سبيل. ويقولون على الله الكذب. يكذبون على الله. بلى ان قول - [00:10:50](#)

وهذا كذب وان عليهم الاثم اذا اخذوا اموال الناس بغير حق. ولذلك جاءت الجملة الجديدة هذي من اوفى شرطية من اوفى بعهد من اوفى بعهد يعنى اعطيته امانة فاوفى بها ورد اليك من اوفى - [00:11:10](#)

واتقى الله، اتقى. اتقى الله، فان الله يحب المتقين. اما تأخذ اموال الناس وتصادرها وتقول هذا ليس علينا اسم في حقوق الناس هذا ليس صحيح ولا يقبل ولذلك اقرأ الآية التي بعدها فيها الوعيد الشديد لمن يأخذ اموال الناس - [00:11:30](#)

كذبا وزورا واحياء وايماننا كاذبة. يقول الله عز وجل بعدها يقول سبحانه وتعالى ان الذين يشترون بعهد زمنا قليلا. وهذا وعيد شديد. يشترون بعهد الله لما لما يأتي اليك ويقول لك هذه امانة - [00:11:50](#)

ما عندك احفظها عندك ثم تأخذها وتجدها هذا قد ماذا فعل؟ قد اشترى بعهد الله وبايمانه لانه قد يؤمن لاعطاء هذه امانة ويقال لا اعطنا الامانة فيقول ما اعطيتني امانة اصلا. وليس عندي لك مال وليس لك. عندي مال - [00:12:10](#)

يقول تحلف؟ قال احلف ايمان ان ما ما اعطيتني فيشترون ويأخذون اموال الناس بعهود بعهدوهم وباحلاف وايمان يكذبون بها. يكذبون بها. وهذه وان كانت في اليهود والنصارى هذه وان كانت لليهود والنصارى - [00:12:30](#)

وهي عامة في كل انسان. اي شخص حتى من المسلمين تعطيه مال تؤمنه على شيء. ثم يخون الامانة ويحلف ايمان احيانا عند القضاء عند القضاء لما ترفع قضيته عند القاضي يقول والله ما اعطاني ولا ريال ولا استلمت منه شيء تحلف قال - [00:12:50](#)

احلف ايمان وهو يكذب يحلف ايمان ويشترى بعهد الله وين العهد؟ عهد الامانة قال بعهد الله ثمننا قليلا حتى يأخذ هذا المال القليل ما النتيجة؟ النتيجة وعيد شديد. ترجف له القلوب حقيقة مثل هذا امر الذي يتساهل فيه كثير من الناس - [00:13:10](#)

يأخذون اموال الناس يأخذون اموال الناس بالباطل اسلاف وحقوق عندهم وحيانا ليست ليست كثيرة يعني مع الاسف مع الاسف اشياء تافهة يأتي بعامل يشتغل عنده اما عامل في السباكة او الكهربا او نحوها او الدهان او غير ذلك يأتي بعامل - [00:13:30](#)

على مئتين ريال ثلاث مئة ريال خمس مئة ريال ان يعمل عنده ثم اذا انتهى قال ما ما عملت عندي وليس لك حق عندك او يقول انا اعطيتك وخلص ويجحد عمله حقه فيعني جحد حقوق الناس اكل اموال الناس. النبي صلى الله عليه وسلم حذر قال - [00:13:50](#)

ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام حرام كيف تاخذ حق اخيك المسلم بغير وجه ولذلك قال ان الذي يشترون بعهد الله ونسمع قضايا في المحاكم ترفع حتى لو كانت اشياء تافهة جحد اموال الناس واخذ اموال العمال المساكين - [00:14:10](#)

وهذا يدخل في هذا الوعيد الشريف. انت لما تقرأ هذا الوعيد الشديد يكفك. قال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمننا قليلا. ما النتيجة ما النتيجة؟ حتى لو راح في الدنيا وهذا المسكين العامل جاء يطالب بحقه ولم يستطيع ان يرفع قضية عليك - [00:14:30](#)

ذهب لك موعد معه عند الله. لك موعد معه عند الله. سيقف امام الله وعند الله تجتمع الخصوم عند الله تجتمع الخصوم فسيأتي يوم القيامة شف ماذا قال الله فيه؟ قال اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ليس لهم حظ في الآخرة. هذا اول وعيد - [00:14:50](#)

واول عقوبة لا خلاق لهم في الآخرة لا حظ لهم في الآخرة. الآخرة حرموا منها. حرموا منها بسبب هذا الشيء لا خلاق لهم بالآخرة ولا يكلمهم الله. لا يكلمهم الله كلام تكريم. قد يكلمهم كلام عقوبة كقوله - [00:15:10](#)

فيها ولا تكلمون او يقول اين شركائي؟ لكن هنا الكلام التكريم لا يكلمهم الله فان فيحرمون من كلام الله ولا ينظر اليهم سبحانه وتعالى نظر يعني رحمة ما ينظر اليهم بل موعدهم اشد او وعيد - [00:15:30](#)

اشد فلا ينظر ولا يلتفت اليهم متى يوم القيامة. ولا يذكهم على اعمالهم اعمال ما نفعتم ما يذكهم على اعمالهم والنتيجة الاخيرة
ولهم عذاب اليم. هذا لمن اقتطع مالا حرام. اخذ ارضا له او اخذ سلعة - [00:15:50](#)

انه او اخذ حقا لاخوانه ويدخل في ذلك ما ذكرنا اليهود والنصارى الذين يأكلون اموال المسلمين بغير حق يحجون بان الله قد اذن لهم
في كتابهم كل ذلك كذب وزور. شف كم وعيد يقول لا خلق لهم في الآخرة. لا يكلمهم الله لا - [00:16:10](#)

ينظر اليهم لا يذكهم ولهم عذاب اليم. خمسة امور والله الواحدة منها تكفي. تكفي في عقوبة من يتعدى على اموال المسلمين. يقول
من اقتطع مال امرئ يوم القيامة من اقتطع مال امرء - [00:16:30](#)

ولو كان قليل من اقتطع لقي الله وهو عليه غضبان. قال رجل ولو كان عود اراك مساواك قال ولو كان عودا لك. كيف تاخذ مال وتجدد
وتمشي ولا تبالي لا تبالي. تعود الايات الى هؤلاء اليهود والنصارى يقول وان - [00:16:50](#)

منهم شوفوا والله عز وجل ما يعمم. هذا من من حكمه العدل ما يعمم. ما يقول كله. لان بعضهم ماشي على الطريق الصحيح ولذلك
يقول وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يعني يحرفونهم بالسنتهم يغيرون ويحرفون - [00:17:10](#)

تحريف باللسان يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبهم من الكتاب. تظن انها من الكتاب يقرأ عليك ويحرف ويبدل وهذا طريقهم. هم
يحرفون الكلمة عن مواضع كما ذكر الله. لتحسبون لكتاب وما هو من كتاب. ويقولون هو من عند الله - [00:17:30](#)

ما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. هذه طريقتهم طريقة بعضهم وليس الجميع ان منهم اهل التحريم الذين
يحرفون القول على الله ويكذبون ويقولون ان الله ان الله سبحانه وتعالى لا يؤثنا - [00:17:50](#)

ولا يعاقبنا في حقوق الناس هذا كلام غير صحيح. ويحرفون يأتونك بالتوراة تقول اقرأ وهم يحرفون التوراة ويغيرون وينمون
تظنون ان هذا من الله وليس من الله. ليس من الله. ادعت اليهود والنصارى ان او خاصة - [00:18:10](#)

النصارى نجران الذين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة في عام الوفود جاءت الوفود الى الرسول صلى الله عليه
وسلم في المدينة وكان من ضمن هؤلاء وفد نصران وفد نصارى نجران. جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم. وقالوا ان عيسى الذي
انت تقول انه عبده - [00:18:30](#)

الله ورسوله قالوا ان عيسى يأمرنا ان نعبد. يأمرنا ان نعبد وان نكون عبادة وعيسى هو ربنا ورد الله عليهم كما ذكرنا في ايات
كثيرة قال الله عز وجل ما كان لبشر مستحيل ما كان لبشر - [00:18:50](#)

من يؤتيه الله كتاب والحكم والنبوة مثل عيسى ومثل موسى. الله يختار انبياء اصفاء يؤدبهم بالاداب الحسن ثم يأتي يفترون على
الله هذا شيء مستحيل ما كان للبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادة - [00:19:10](#)

عبادا لي من دون الله. هل يمكن هذا؟ هذا كلام غير صحيح. هم يدعون النصارى يقولون ان عيسى يأمرنا ان رد الله عليهم قال ما
يمكن مستحيل ما يمكن لعبد يختاره الله للنبوة ويصطفيه للرسالة يأتي - [00:19:30](#)

من الناس يقول اعبدوني من دون الله هذا لا عيسى ولا غيره. عيسى ماذا قال؟ قالوا اعبدوا الله ربي وربكم. ولذلك قال قال كونوا
عبادا لي من دون الله هذا ما يمكن. قال ولكن كونوا ربانيين. بما كنتم تعلمون الكتاب او بما كنتم تدرسون - [00:19:50](#)

من هو الرباني الذي وصل في علمه الى اعلى درجات العلم والرسوخ في العلم حتى بدأ يربي الناس على العلم هذا يسمى
يسمى رباني يقول ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب تعلمون الناس الكتاب وبما كنتم - [00:20:10](#)

يدرسون الدراسة التي اوصلتكم الى هذه المنزلة. فالانبياء تحتهم الربانيون. تحتهم الربانيون. فالانبياء اعلى درجة يوحى اليه
والربانيون هم اتباع الانبياء الذين تربوا تربوا على ايدي الانبياء. فما يمكن ان يقولوا الانبياء - [00:20:30](#)

كونوا عبادة او نحن اعبدون لا ما يمكن. وانما يقولوا كونوا ربانيين علموا الناس مثل ما نعلم نحن. علم ولذلك الله سبحانه وتعالى
يذكر هنا قال واخذ الله ميثاق النبيين واخذ الله ميثاق النبيين - [00:20:50](#)

لما اتيتكم لما اتيتكم من كتاب وحكمة يقول هذا الله الله اخذ الميثاق فكيف يأتي عيسى ويقول اعبدوني من دون الله الله الميثاق
على الانبياء كلهم. من اولهم نوح عليه السلام الى اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. اخذ الميثاق على الانبياء لما اتيتكم من -

كتاب انزلت عليك وحكمة علمتكم الحكمة وجاءكم رسول مصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم لما معكم لتؤمنن به لتؤمنن به اذا كانت هذه وصية الله للانبياء فكيف باتباع الانبياء كاليهود والنصارى؟ من - [00:21:30](#)

ثم جاءكم الصوم وصدقوا لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. فالواجب على اليهود والنصارى وهم يعلمون ذلك ان ينصروا دين محمد. وان يقفوا مع محمد ينصرونا ثم اقررتم واخذتم على ذلكم اصري ايها الانبياء قالوا اقررنا باي شيء؟ قالوا اقررنا ان نؤمن بنبيك -

ونتبعه قالوا اقرن قالوا قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. فهذه وصية للانبياء باتباع محمد صلى الله عليه وسلم على دينه. ولذلك ماذا نفهم من هذه الاية؟ نفهم انه - [00:22:10](#)

وصية الله للانبياء باتباع محمد هي وصية الله اتباع الانبياء والخلق كلهم بالدخول في دين محمد واتباع محمد من تولى من هؤلاء الذين يدعون اليهود والنصارى ومن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. اولئك هم الفاسقون - [00:22:30](#)

دين الله هو دين الاسلام. دين الله هو دين الاسلام. الدخول في الاسلام من اليهود والنصارى. اما بقائهم على دينهم ودعواهم انهم يبقون على هذا كلام لا يقبله الشرع ولا يقبله الله. ولذلك قال الله عز وجل افغير دين الله يكون؟ هذا دين الله هو الدين الاسلام -

غير دين الله يمون ولو اسلموا من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. هل يريدون غير هذا الاسلام وقد انقاد الخلق طوعا وكرها حتى الكافر من قاد لدين الله مقر بان الله هو هو الواحد الاحد سبحانه وتعالى. طوعا وكرها واليه - [00:23:10](#)

يرجع الخلق كله لا نشك في دين الاسلام في حقيقته وانه دعوة عالمية يجب على الخلق كلهم الدخول في هذا الدين واتباعه لانه قد خضع لله جميع المخلوقات واتبعوه طوعا طاعة وكرها - [00:23:30](#)

دعوه في دينه وجميع الخلق سيرجعون الى الله وبيعتهم الله ويجازيهم على اعمالهم. نقف عند هذا القدر ونسأل الله ان ينفعنا كما قلنا بما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:50](#)